

## التغيّر الدلالي بين المعنى السياقي والمعنى المُعجمي لفظة (القَميص) نموذجًا

د. ماهر عيسى حبيب

التغيّر اللغوي أحد ميادين الدرس اللغوي الحديث الذي توجهت إليه عناية الباحثين المحدثين «فقد كان أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تغيّر المعنى، وصور هذا التغير، وأسباب حدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ وموتها»<sup>(١)</sup>. فالحقيقة «العلمية التي لا مرء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية مادامت متداولة فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابًا ولا سلبيًا، وإنما هو مأخوذ من معنى أنها تتغير، إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتراكيب من جهة، ثم في الدلالة على وجه الخصوص، ولكنّ هذا التغيّر هو من البطء بحيث يخفى على الحس الفردي المباشر...»<sup>(٢)</sup>. إلا أن بعض الباحثين المحدثين ميّز بين التغير اللغوي في المفردات، وبين التغيّر اللغوي في المستويات الأخرى، فيجد اللغوي الفرنسي (فندريس) أنّ تغيّر الظواهر لا يكون في أية مادة أكثر تعقيدًا، ولا عددًا، ولا تنوعًا، أكثر مما هو في المفردات، فالحياة تشجع على تغير المفردات، لأنها تضاعف الأسباب التي تؤثر فيها، بواسطة العلاقات الاجتماعية، والصناعات وما إلى ذلك من أسباب تؤدي إلى خلق

---

(1) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص (٣٢٥).

(2) حد اللغة بين المعيار والاستعمال، د. عبد السلام المسدي، مقال في الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، (سلسلة اللسانيات عدد ٦، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ١٩٨٦) ص (٧٩).

كلمات جديدة، وتقضي على كلمات قديمة، أو تحوّر في معناها<sup>(٣)</sup>. وتناول الباحثون المحدثون أسباب التغيّر الدلالي بما لا يتسع المقام لمزيد من التفصيل فيه، ولكنهم في معظمهم جعلوها في أسباب داخلية في اللغة، تتصل بها من حيث الأصوات، والصرف، والنحو، والدلالة، وفي أسباب خارجية تتعلق بالعوامل الاجتماعية، والتاريخية، والثقافية، والأدبية، والنفسية، التي تؤثر في المعنى، وتؤدي إلى تغييره<sup>(٤)</sup>.

ومع أن بعض الباحثين العرب القدماء أشار إلى التطور الدلالي في بعض المفردات العربية قبل الإسلام، وبعد اتصافها بالصبغة الإسلامية<sup>(٥)</sup>؛ فإن تحديد الإطار الزمني للاستشهاد بالشاعر ابن هرمة، ورفض كل ما جاء بعده، لا بل وضعه في إطار الانحراف الزمني واللحن، جعل المعاجم العربية القديمة «تدون المعاني الأصلية الأولى للكلمة، والمعاني الأخرى التي طرأت على الكلمة حتى نهاية القرن الأول للهجرة تقريباً، وتقف عند هذا الحد، وأما المعاني التي طرأت بعد هذا التاريخ فليس من معجم جمعها إلا بعض أنواع منها جُمعت في كتب خاصة

(3) اللغة، فندريس ص (٢٤٧).

(4) لمزيد من التفصيل في ذلك يُنظر: فقه اللغة محمد المبارك ص (١٨٥) وما بعدها، اللغة والمجمع ص (١٠) وما بعدها، وعلم اللغة ص (٢١٩)، د. علي عبد الواحد وافي، ومبادئ اللسانيات د. أحمد قدور ص (٣٢٥ - ٣٣٠)، والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة ص (٥٠) وما بعدها، وآخرون.

(5) يُنظر منهم مثلاً: ابن فارس في الصحابي في فقه اللغة ص (٨١)، والمزهر للسيوطي (١/ ٣٢٩)، والبغدادي في ذيل الفصيح ص (١٠٣) وما بعدها، والخفاجي في شرح الدرّة ص (١٨٥).

كمصطلحات الفقهاء أو الفلاسفة...»<sup>(٦)</sup>. وهذا ما أدى إلى أن تُنعت كل الدراسات اللغوية العربية القديمة بما أصبح يُسمى (النظرة الصفوية) نسبة إلى مبدأ المحافظة على صفاء اللغة<sup>(٧)</sup>. كما أدى إلى وصف المعاجم اللغوية العربية القديمة بالقصور<sup>(٨)</sup>، وظهور الحاجة إلى معجم مكمل لها، ومن هنا نرى بعض الباحثين من أساتذتنا الأفاضل يُشيدون بعمل المستشرق دوزي<sup>(٩)</sup>، حينما وضع معجمه (تكملة المعاجم العربية) باللغة الفرنسية. ولكن ثمة ملاحظة إلى أن معظم الإشارات إلى قصور المعاجم العربية اقتصرت على عدم مواكبتها للمفردات والتراكيب اللغوية التي اقتضتها متطلبات الحضارة<sup>(١٠)</sup>، وعدم عنايتها بالعناصر اللغوية وغير اللغوية الأخرى المساهمة في إدراك المعنى<sup>(١١)</sup>؛ في حين نجد أن قصور تلك المعاجم يتعدى ذلك؛ إذ لم تُشر إلى المعاني السياقية التي تحولت بفعل تناسي

---

(6) فقه اللغة، د. محمد المبارك ص (١٨٣ - ١٨٤)، ويُنظر: في تطور اللغة العربية،

آنديري رومان الملتقى الدولي الثالث للسانيات ص (١١٠).

(7) حد اللغة بين المعيار والاستعمال، د. عبد السلام المسدي، الملتقى الدولي الثالث

للسانيات ص (٦٧).

(8) يُنظر مثلاً: د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية ص (٣٠٢ و ٣٠٩)، ود.

محمد المبارك، فقه اللغة ص (١٨٣ - ١٨٤)، ويُنظر: ما أشار إليه د. محمود

السعران في كتابه علم اللغة مقدمة للقارئ العربي من قصور المعنى القاموسي، ص

(٢٦٣).

(9) د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية ص (٣٠٢)، ود. محمد المبارك، فقه

اللغة ص (١٨٤).

(10) يُنظر مثلاً: د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية ص (٣٠٢) وما بعدها.

(11) من مثل إشارات الدكتور محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص (٢٦٣).

المجاز فيها إلى معانٍ أصلية جديدة، كما سنرى لاحقاً في بحثنا<sup>(١٢)</sup>.  
وتجدر الإشارة هنا إلى أن عدداً من الباحثين اللسانيين المحدثين يؤكد دور السياق في تحديد المعنى اللغوي، وذكر أنواعاً متعددة للسياق<sup>(١٣)</sup>، فلا بد عند دراسة معنى الكلمة من تحليل السياقات التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي<sup>(١٤)</sup>، «فلم يعد كافيًا لفهم معنى ما نظراً لعجلى في معجم لغوي، بل لابد من البحث عنه في البيئة اللغوية التي قيل فيها، المتكلم نفسه ملاحظه، نبرات صوته، طريقته في نظم الكلمات، كلماته التي تفوه بها، وقد أطلق البحث الحديث على هذه الأمور مجتمعة اسم (المسرح اللغوي)<sup>(١٥)</sup>. لا بل نجد من اللغويين المحدثين من بالغ في ذلك فرأى أن الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في السياق<sup>(١٦)</sup>.

ولابد في نهاية هذه المقدمة من تأكيد ما أشار إليه بعض الباحثين من دور الشعر في تطور اللغة العربية<sup>(١٧)</sup>، وبخاصة أننا سنتعامل في بحثنا مع شواهد شعرية

(12) تنظر مثلاً إشارة د. محمد المبارك إلى عدم ترتيب أصحاب المعاجم معاني الألفاظ ترتيباً تاريخياً فيبدوون بالمعاني الجديدة ثم يذكرون المعاني القديمة الأصلية، فقه اللغة ص (١٨٤).

(13) لمزيد من التفصيل يُنظر: د. أحمد مختار عمر علم الدلالة ص (٧٣) وما بعدها، ود. أحمد قدور مبادئ اللسانيات ص (٢٩٤) وما بعدها، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة ص (٦٩) وما بعدها.

(14) مبادئ اللسانيات ص (٢٩٥).

(15) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة ص (٧٣).

(16) دور الكلمة في اللغة، أولمان ص (٥٥).

(17) تنظر إشارة أندري رومان، في بحثه في تطور اللغة العربية، الملتقى الدولي الثالث لللسانيات ص (١٠٨).

عربية قديمة، «وأهم ما يمتاز به الشعر عن غيره، أنه يتجه أولاً وبالذات إلى مخاطبة الوجدان والعواطف لا الإدراك والتفكير، وأن غرضه الأساسي هو الإيجاء بالحفاق والإحساسات لا شرح المسائل وتقريبها إلى الأذهان، ولذلك... يكثر في عباراته التشبيه، واستخدام الكلمات والعبارات في غير ما وضعت له عن طريق الكناية والمجاز...»<sup>(١٨)</sup>.

فتأكد دور اللغة الشعرية في التطور الدلالي للغة العربية كما لاحظنا، عند البحث في أصالة لفظة (القميص) واستقراء النصوص - الشعرية في معظمها - التي وردت فيها اللفظة السابقة بالاستعانة بإمكانات الحاسوب. حيث وجدنا قصوراً كبيراً في المعاجم التي رصدت معانيها، مما أدى إلى فرق بين معانيها المعجمية وبين معانيها السياقية الناتجة من استعمال اللفظة في سياقاتها اللغوية الشعرية خصوصاً، وسنعرض فيما يلي معاني اللفظة في بعض المعاجم اللغوية القديمة، فالحدیثة، ثم نتبع المعاني السياقية، مؤكداً زمن استعمال المعنى السياقي الجديد من خلال ذكر سنة وفاة القائل/ الشاعر في كتب التراجم، لنرصد بذلك التغير الدلالي في معنى لفظة (القميص)، من خلال استعمالها في السياقات اللغوية، وما للمجاز، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل من دور في ذلك التغير، في إطار ما يعرف بقوانين التغير الدلالي، أو أشكال التغير الدلالي المتمثلة بالتعميم، والتخصيص، ونقل المعنى<sup>(١٩)</sup>، وهو التقسيم المنطقي الذي اعتمده

(18) اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي ص (١٧٧)، ويُنظر الكلام نفسه في

كتابه، نشأة اللغة عن الإنسان والطفل ص (١٣٥ - ١٣٦).

(19) لمزيد من التفصيل يُنظر: مبادئ اللسانيات د. أحمد قدور ص (٣٣٠)، والتطور

الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة ص =

اللغوي (بريال) وغيره من علماء الدلالة المحدثين<sup>(٢٠)</sup>، وشاع في الدراسات الدلالية الحديثة، وكان فطن إليه بعض اللغويين العرب القدماء<sup>(٢١)</sup>.

فمما جاء في معظم المعاجم العربية القديمة من معاني لفظة (القميص):  
«...والقميص الذي يُلبَسُ مُذَكَّرٌ وقد يُؤنث إذا عُني به الدرع وقد أنثه جرير حين أراد به الدرع:

تدعو هوازن والقميصُ مُفاضةٌ تحتَ النَّطَاقِ تشدُّ بالأزرار<sup>(٢٢)</sup>  
فإنه أرادَ قميصه درعٌ مُفاضةٌ.. وذكر الشيخ ابن الجزري وغيره أن القميص  
ثوبٌ مَحِيْطٌ بكمين غير مفرج يُلبَسُ تحت الثياب أو لا يكونُ إلاَّ من قطن أو  
كتان.. وأما من الصوف فلا.. ولعله مأخوذٌ من الجلدة التي هي غلاف القلب،  
وقيل مأخوذٌ من التقمص وهو التقلب ج. فُمِص.. وأقمصة وقمصان.. والقميص

= (٥٦)، وفقه اللغة د. محمد مبارك ص (١٩٠)، وعلم اللغة بين القديم والحديث د.  
عاطف مذكور ص (٢٦٠)، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي د. محمود السعران ص  
(٢٨٠)، وعلم الدلالة د. أحمد مختار عمر ص (٢٤٦)، واللغة والمجتمع د. علي عبد  
الواحد وافي ص (٢٤ - ٢٦).

(20) دور الكلمة في اللغة، أولمان ص (١٦١).

(21) يُنظر: المزهري للسيوطي مثلاً: (١/٤٣٣ - ٤٤٩)، والصاحبي في فقه اللغة باب القول  
في أصول الأسماء قس عليها وألحق بها غيرها ص (٥٨)، فقه اللغة وسر العربية للثعالبي  
باب الأشياء تختلف أسماءها وأوصافها باختلاف أحوالها ص (٥٠).

(22) جاء هذا البيت في ديوان جرير: ٢/٨٩٧:

تَدْعُو رَبِيعَةً وَالْقَمِيصُ مُفَاضَةٌ تَحْتِ النَّجَادِ، تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ

المشيمة.. وقال ابن الأعرابي: القميص غلاف القلب وهو مجاز..<sup>(٢٣)</sup>. ووجد ابن فارس أنّ «القاف والميم والصاد أصلان: أحدهما يدلُّ على لبس شيء والانشيام فيه، والآخر على نَزْوِ شيءٍ وحركته، فالأول: القميص للإنسان، معروف يُقَالُ: تَقَمَّصَهُ إذا لبسه، ثم يُسْتَعَارُ ذلك في كل شيء دخل فيه الإنسان، فيُقَالُ: تَقَمَّصَ الإمارة، وتَقَمَّصَ الولاية..»<sup>(٢٤)</sup>.

ولم تضاف مُعْظَمُ المعاجم اللغوية العربية الحديثة على ما جاء في المعاجم القديمة من حيثُ المعاني، ولكنها فصَّلت أكثر في كيفية لبس القميص فمما جاء في أحدهما تفسيراً للفظ القميص: «الشعار تحت الدثار، الجلباب، غلاف القلب والمشيمة، ولباس رقيق يُرتدى تحت السترة غالباً (محدثه) جمع أقمصَة وقمصان»<sup>(٢٥)</sup>. في حين نستطيع أن نرصد تغيّراً دلاليًا كبيراً بين المعنى المعجمي والمعاني السياقية للفظ، تَمَثَّلَ في:

#### ١- اتساع الدلالة:

إذ نجد معنى القميص يتسع في سياق الاستعمال اللغوي، من الدلالة على المظهر الخارجي للابسة إلى الدلالة على الهيئة الخارجية للشيء المادي المحسوس، أو للوعاء الذي يضم الشيء، سواء أكان جزءاً منه؛ أو حتى للدلالة على الهيئة

---

(23) تاج العروس (٤/ ٤٢٨)، ويُنظر: جمهرة اللغة (٢/ ٨٩٤)، وديوان الأدب (١/ ٤١٠)، ومختصر العين (١/ ٥٤٥)، ومُجْمَلُ اللغة (٣/ ٧٣٣)، والمفردات في غريب القرآن ص (٤١٢ - ٤١٣)، وأساس البلاغة ص (٣٧٧)، والقاموس المحيط (٢/ ٣١١)، والتكملة والذيل والصلة - الزبيدي (٤/ ٥١)، ولسان العرب (٧/ ٨٢)، ومعجم العين (قمص).

(24) معجم المقاييس في اللغة ابن فارس ص (٨٦٢).

(25) يُنظر: المعجم الوسيط (٢/ ٧٥٩).

المعنوية - إن صحَّ التعبير - مُتمثلةً بالحالة الشعورية العامة للمرء، أو لشعوره تجاه الحياة بمحملها. فنجد القميص عند ذي الرمة (ت ٧٣٤م) يدلُّ على مظهر السيف الخارجي؛ يقول واصفًا سيِّفًا<sup>(٢٦)</sup>:

وأبيض مَوْشِيَّ القميصِ نصبتَه على خَصْرِ مَقْلَاتِ سَفِيهِ جَدِيلِهَا  
يعني خفيف زمامها، يريد أن جديها يضطرب لاضطراب رأسها.  
وجاءت الكلمة في قول أبي نواس (ت ٨١٤م) التالي للدلالة على الريش،  
أي المظهر الخارجي للطائر؛ وهو قوله<sup>(٢٧)</sup>:

بِكُلِّ بَازٍ وَاسِعِ القميصِ آلفُ ما صِدْتُ مِنَ القَنِيصِ  
وهامةٍ وَمِنَسِرٍ حَصِيصِ ذِي بُرْنِسٍ مُذْهَبٍ رَصِيصِ  
وجاءت دالةً على مظهر الماء، كما في قوله لأبي القاسم الزاهي (ت ٩٦٣م)<sup>(٢٨)</sup>:  
الماءُ فَضِيٌّ القَمِيصِ مُفْرُوزٌ بِنَفْسِجٍ وَاللَّازُورُودُ شِعَاؤُهُ  
واستعملت الكلمة للدلالة على مظهر الجمر والرماد كما في قول أبي  
طالب المأموني (ت ٩٩٣م)<sup>(٢٩)</sup>:

ما ترى النارَ كيف أسَقَمها القَدُّ رُ فَأُضِحَتْ تَخْبُو وَحِينًا تَسْعُرُ  
وَعِدا الجَمْرُ والرِماذُ عليه في قَمِيصِينَ مُذْهَبٌ وَمُعْنَبُرٌ  
ثم يُطلق لفظ القميص على مظهر كل شيء تقريبًا، فهذا أبو هلال

(26) ديوان ذي الرمة (٢/ ٩٢٢)، ويُنظر مع خلاف بسيط: لسان العرب (١٣/ ٤٩٩).

(27) ديوان أبي نواس ص (٦٤٧)، (وحصيص: أي بلا ريش أو شعر، والمُنشَر: آلة القطع والتنف).

(28) كتاب تمة يتيمة الدهر الثعالبي (١/ ٤٧).

(29) يتيمة الدهر الثعالبي (٤/ ١٧٥).

العسكري (ت ١٠٠٥م): يستعمل اللفظة عند وصف الرياض ووصف مظهر وجه الأرض؛ يقول<sup>(٣٠)</sup>:

فَتَرَى النَّجْدَ فِي رِدَائِ مُوَشَّى وَتَرَى الْوَهْدَ فِي قَمِيصٍ مُعَمَّدِ  
وجاءت اللفظة عنده كذلك للدلالة على المناخ العام للطبيعة، وقد  
يُستشعر من ذلك إغراق في الحسية؛ إضافةً إلى استعمالها للتعبير عن المظهر  
الخارجي؛ وذلك في قوله<sup>(٣١)</sup>:

وَزَائِرَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ تَزُورُنَا فَيُخْبِرُ عَنِ الزَّمَانِ مَزَارُهَا  
تُخْبِرُ أَنَّ الْجَوَّ رَقَّ قَمِيصُهُ وَأَنَّ الرِّيَاضَ قَدْ تَوَشَّى إِزَارُهَا  
فَيُعْجِبُنَا وَسَطَ الْعِرَاصِ وَقُوعُهَا وَيُؤْنِسُنَا بَيْنَ الدِّيَارِ مَطَارُهَا  
أَغَارَ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ قَمِيصُهَا وَفَارَّ بِالْوَانِ اللَّيَالِي خِمَارُهَا  
وكذلك يستعمل الشريف الرضي (ت ١٠١٥م) لفظة القميص للدلالة على المظهر  
الخارجي للتراب؛ يقول<sup>(٣٢)</sup>:

أَيَّامٌ يَغْدُو الرُّوضُ مُسْتَبْشِرًا وَتَحْتَلِي تِلْكَ الرُّبَا والرُّسُومُ  
كَمْ صَبَّعَ الدَّهْرُ قَمِيصَ الثَّرَى وَعَادَ رِقُّ الْأَرْضِ ضَاحِي الْوُشُومِ  
واستعمل سهل بن المرزبان (ت نحو ١٠٣٠م) اللفظة للدلالة على مظهر  
السماء في الليل وقد ظهرت فيها الثريا بقميص سندسي؛ يقول<sup>(٣٣)</sup>:

(30) ديوان العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (جمعه وحققه جورج قنازع، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة التعاونية ١٩٧٩) ص (٩٣).

(31) المصدر نفسه ص (١١٣).

(32) ديوان الشريف الرضي (٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧).

(33) يتيمة الدهر (٤/ ٣٦١).

كم ليلة أحييتها ومؤانسي طرف الحديث وطيب حث الأكؤس  
شبهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قميصٍ سندسي  
ملكاً مهيباً قاعداً في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس  
ونرى أبا العلاء المعري (ت ١٠٥٧م) يستعمل اللفظة للدلالة على مظهر  
شعر الرأس فيقول<sup>(٣٤)</sup>:

أسيثُ على الذوائب أن علاها نَهَارِي القَمِيصِ له ارتقاءُ  
ويقول في موضع آخر<sup>(٣٥)</sup>:  
آليثُ أرعبُ في قميصٍ مُؤَدِّهِ فأكونَ شاربَ حَنْظَلٍ من حَنْظَلٍ  
وتدلُّ عندَ ابنِ خفاجة (ت ١١٣٨م) على مظهر الماء كقوله يصفُ  
متنزهًا<sup>(٣٦)</sup>:

فَكَرَعْتُ من ماءِ الصَّبَا في منهلٍ قد رَقَّ عنه من القميصِ سَرَابُ  
ومن مثل قوله كذلك<sup>(٣٧)</sup>:  
ومِعْطَفِيهِ للشبيبةِ مَنَهَلٌ قد شَفَّتْ عنه من القميصِ سَرَابُ  
وكقول بهاء الدين زهير (ت ١٢٥٨م)<sup>(٣٨)</sup>:  
وخلائقُ كالروضِ رَقٌّ نَسِيْمُهُ فَسْرَى وَدَيْلُ قَمِيصِهِ مَبْلُولُ  
وجاءت عند ابن سهل الأندلسي (إسلامي ١٢٥١م) دالةً على المظهر

(34) لزوم ما لا يلزم (١/ ٤٣).

(35) المصدر نفسه (١/ ٢٤٢)، (الحنضلة الماء في الصخرة، الحنضل غدیر الماء).

(36) ديوان ابن خفاجة ص (٢٣٧).

(37) المصدر نفسه ص (٢٦٥).

(38) ديوان البهاء زهير ص (٢٠٢).

الخارجي للنهر<sup>(٣٩)</sup>:

لله هَمَزٌ مَا رَأَيْتُ جَمَالَهُ إِلَّا ذَكَرْتُ لَدَيْهِ هَمَزَ الْكَوْثَرِ  
وَالشَّمْسُ قَدْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ رِدَاءَهَا فَتَرَاهُ يَرِفُلُ فِي قَمِيصٍ أَصْفَرِ  
وقد تدلُّ على الهيئة المعنوية العامة المحيطة بالمرء، كما في قول أبي القاسم  
الدينوري (نحو ٣٩٠هـ)<sup>(٤٠)</sup>:

في قميصٍ من السُّرورِ مذالٍ ورداءٍ من الثَّيابِ جديدٍ  
ووردت دالَّةً على هيئة الحياة العامة - وليست الشخصية فقط - في قول  
عُمر بن أبي ربيعة (ت ٧١٢م)<sup>(٤١)</sup>:

فَلَا وَأَيْبِكَ مَا صَوَّتَ الْعَوَانِي وَلَا شَرِبَ التِّي هِيَ كَالْفُصُوصِ  
أَرَدْتُ بِرِحْلَتِي وَأُرِيدُ حِظًّا وَلَا أَكَلِ الدَّجَاجِ وَلَا الْحَبِيصِ  
قميصٌ ما يُفَارِقُنِي حَيَاتِي أَنَيْسٌ فِي الْمَقَامِ وَفِي الشُّخُوصِ  
وفي ذلك إغراق في الدلالة على المعنوية، إذ المقصود هو هيئة أو أسلوب  
كامل من الحياة المادية والمعنوية، التي يجيها المرء.

وقد يُفهم هذا المعنى نفسه في قول عرقلة الكلبي (ت ١١٧١م)؛ حيث  
قال<sup>(٤٢)</sup>:

كي أرى في الشَّامِ شَيْخًا خَلِيعًا فِي قَمِيصٍ مِنَ الْعِرَاقِ جَدِيدِ

(39) ديوان ابن سهل الأندلسي ص (١٦٦).

(40) يتيمة الدهر (٤/ ١٢٨).

(41) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص (٢٠٩) (كالفصوص: أي فص الخاتم شبه به  
الخمرة، والخبيص: الخلاء المخبوصة).

(42) ديوان عرقلة الكلبي ص (٣٥).

والخمر من الأشياء التي أُطلقت لَفْظَةً القميص للدلالة على مظهرها الخارجي المتمثل بلونها وبصفاء مادتها؛ يقول أبو نواس (ت ٨١٤م) مستعملاً لَفْظَةَ القميص للدلالة على المظهر الخارجي، واصناً إياه بلفظة دالة على اللون؛ حيثُ قال<sup>(٤٣)</sup>:

نَمَّ زُفَّتْ فِي قَمِيصٍ أَدَكِنٍ فَتَحَلَّتْ كَفْتَاةٍ فِي العُرْسِ  
ويقول صريع الغواني (ت ٨٢٣م)<sup>(٤٤)</sup>:

حَمْرَاءِ صَافِيَةَ القَمِيصِ لَذِيذَةَ فِي بُرْدِ كَافُورٍ وَلَوْنِ خَلُوقِ  
وجاء مثل ذلك عند ابن المعتز (ت ٩٠٩م) في قوله<sup>(٤٥)</sup>:

قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الفِرَاشِ رُقَادُهُ إِذَا اكْتَحَلَتْ أَجْفَانُنَا بِرِقَادِ  
وَيَبِضَاءِ مِنْ نُعْمَاكَ لَمَّا جَحَدْتُهَا أَيْبُثُ بِحَمْرَاءِ القَمِيصِ تُنَادِي  
ويقول في موضعٍ آخر<sup>(٤٦)</sup>:

عُرُوسٍ زُفَّتْ عَلَى بَطْنِ كَفِّ فِي قَمِيصٍ مُنْقَشٍ بِزُجَاجِ  
ويقول ابن وكيع التنيسي (الحسن بن علي الضبي) (ت ١٠٠٣م)<sup>(٤٧)</sup>:

وَاشْرَبَ مَرَعَفَةَ القَمِيصِ سَلَافَةً مِنْ صَبْغَةِ البَرْدَانِ أَوْ قَطْرُئِلِ  
كَأْسٍ إِذَا رَمَتِ الهُمُومُ بِسَهْمِهَا لَمْ يَخْطُ نَافِذُهُ سِوَاءَ المَقْتَلِ  
ويقول في موضعٍ آخر<sup>(٤٨)</sup>:

(43) ديوان أبي نواس ص (٦٧٥).

(44) شرح ديوان صريع الغواني ص (٣٢٩).

(45) ديوان ابن المعتز ص (١٥١).

(46) المصدر نفسه ص (١١٦).

(47) بيتيمة الدهر (١/ ٣٤٢).

وصفرا من ماء الكروم كأنها فراق عدوٍّ أو لقاء صديق  
كأن الحباب المستدير بطوقها كواكب درّ في سماء عقيق  
صببت عليها الماء حتى تعوضت قميصَ بهارٍ من قميص شقيق  
وكقول ابن خفاجة (ت ١١٣٨م) (٤٩):

وكأنها والريخ عابثةٌ بها تزهى فترقصُ في قميصٍ أحمرٍ  
وقوله كذلك في موضعٍ آخر (٥٠):

من كُلاً وارسةِ القميصِ كأنها نشأت تُعلُّ بريقةِ الصفراءِ  
وتدلُّ في قول ابن المعتز (ت ٩٠٩م) على الوعاء الذي يحوي الخمر، أو  
على مادته المصنوع منها، إن صحَّ التعبير؛ كما في قوله (٥١):

فَهَاتَا عُقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كِيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ  
وتؤكد الفكرة السابقة في قوله كذلك في موضعٍ آخر، حيث أصبح  
قميص الزجاج من الملابس التي تفضله الخمرة على جميع الملابس (٥٢):

إِذَا عَرَيْتَ مِنْ دَهْمَا اسْتَبَدَلْتُ بِهِ قَمِيصَ زُجَاجٍ مِنْ جَمِيعِ الْمَلَابِسِ  
٢- ثم ضاقت دلالة المظهر الخارجي من الدلالة على المظهر الخارجي  
لكل شيء تقريباً كما رأينا، لتدلَّ على الجسد عن طريق الإضافة إلى اسم  
الكائن المراد التعبير عن جسده؛ فجاءت كلمة القميص في قول البُحْتَرِي التالي

(48) المستطرف في كل فن مستظرف (٢/ ٢٥٦)، (والبهار كل شيء حسن منير).

(49) ديوان ابن خفاجة ص (٥١).

(50) المصدر نفسه ص (٧١)، (وارسة القميص أي القميص شديد الصفرة).

(51) ديوان ابن المعتز ص (١٥٨).

(52) ديوان ابن المعتز (٢٤٤).

- للدلالة على الجلد أو ربما الجسد (ت ٨٩٨م)<sup>(٥٣)</sup>:
- وَنَقَى الْأَرَاقِمَ أَفْعَوَانُ مُضَلَّةٌ يَفْرِي بِنَابِيهِ قَمِيصَ الْأَرَقَمِ  
 أَي يَقْطَعُ بِنَابِيهِ جَسَدَ الْأَرَقَمِ.
- واستعمل أبو العلاء المعري (ت ١٠٥٧م) لفظة القميص للدلالة على  
 جسد الإنسان كما في قوله<sup>(٥٤)</sup>:
- يُجَاوِلُ مَنْ عَاشَرَ سَتَرَ الْقَمِيصِ وَمَلَأَ الْحَمِيصِ وَبُرَّ الضَّنَى  
 وجاءت دالة على الجسد في قول عمر بن سهلان الساوي (ت ١٠٥٨م)<sup>(٥٥)</sup>:
- فَلَا يُغْنِي هَلَاكُ اللَّيْثِ شَيْئًا عَنِ الظُّبِيِّ السَّلْبِ قَمِيصِ مِسْكِ  
 كما استعمل ابن حيوس (إسلامي ١٠٨١م) اللفظة للدلالة على جسد  
 الأفعى كذلك أو هيئتها؛ وذلك حيث قال<sup>(٥٦)</sup>:
- مَلِكٌ إِذَا اجْتَابَ الْمُفَاضَةَ فِي وَغَى عَايَنْتَ لَيْثًا فِي قَمِيصِ حُبَابِ  
 وقد تدل على الجسد دون إضافتها كما جاءت عند أبي هلال العسكري  
 (ت ١٠٠٥م) دالة على مظهر جسد الخيل؛ يقول<sup>(٥٧)</sup>:
- بِمَعْقُودِ السَّرَاةِ عَلَى إِنْدِمَاجٍ وَمَزْرُورِ الْقَمِيصِ عَلَى انْشِمَارِ  
 ويقول ابن خفاجة (ت ١١٣٨م) مستعملاً للفظ للدلالة على مظهر
- 
- (53) ديوان البُحْتَرِي (٤ / ٢٠٨٣)، (والأرقام جمع أرقم وهو نوع من الحيات ملونة  
 بالأبيض والأسود، ويقال: هو أحبب الحيات، والأفعوان: ذكر الأفعى، والمضلة:  
 الأرض التي تفضل بما الطريق، ويفري: أي يقطع).
- (54) لزوم ما لا يلزم ١ / ٦٧.
- (55) يتيمة الدهر الثعالبي (٣ / ٣٦٢) (المسك والمسكة ما يمسك الأبدان من الطعام  
 والشراب وقيل: ما يتبلغ به منهما).
- (56) ديوان ابن حيوس (١ / ٩٩)، (واجتبت القميص إذا لبسته، والحباب الحية).
- (57) ديوان العسكري ص (١٢٤).

جسد الأفعى كذلك<sup>(٥٨)</sup>:

فَمَا الْبَطْلُ الْحَامِي وَقَدْ صَافَحَ الطَّلِي بِأَبْيَضَ بَسَّامِ الْفَرْنِدِ طَرِيرٍ  
بِأَطْوَلَ بَاعًا مِنْ رَحِيمٍ وَقَدْ سَطَا بِأَرْقَشَ مُصَفَّرَ الْقَمِيصِ قَصِيرٍ

٣- تخصص الدلالة: فقد تخصصت دلالة القميص بالدلالة على معانٍ

سياقية محددة منها:

أ - الدلالة على الكفن أو على جزء منه: فقد جاء في الحديث

الشريف عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كُفِّنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ  
أَثْوَابٍ بَيْضَ سَحُولِيَّةٍ، مِنْ كَرَسَفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ»<sup>(٥٩)</sup>.

ويطالعنا المسعودي (ت ٩٥٧م) في القرن الرابع الهجري بنص يُبين فيه أن

أحد أثواب الكفن يُشَقُّ وَيُقَمَّمُ بِهِ، وَيُسَمَّى الْقَمِيصَ؛ حَيْثُ قَالَ:

«...وَلَيْسَ تَعْدُ الْعِمَامَةُ وَالْمُتَزَّرُ مِنَ الْكَفَنِ الْمَفْرُوضِ عِنْدَهُمْ ثَوْبًا وَاحِدًا إِذَا لَمْ

يُوجَدُ غَيْرُهُ، وَثَلَاثَةٌ وَخَمْسَةٌ لَمْ يَجِدْ سَعَةً، وَرَوَى بَعْضُهُمْ مَا زَادَ عَلَى خَمْسَةِ

فَبَدْعَةٍ، يَشُقُّ أَحَدَ هَذِهِ الْأَثْوَابِ فِي وَسْطِهِ وَيَقْمَصُ بِهِ مِنْ غَيْرِ خِيَاطَةٍ فَيَسْمَى

الْقَمِيصَ...»<sup>(٦٠)</sup>.

ونجد أبا العتاهية (ت ٨٢٦م) يستعمل لفظة القميص بمعنى الكفن في

أثناء حديثه عن الموت وذلك في قوله<sup>(٦١)</sup>:

(58) ديوان ابن خفاجة ص (١٨٣).

(59) صحيح مسلم الحديث رقم (٩٤١)، وصحيح البخاري الحديث رقم (١٢١٢).

(60) في كتابه التنبيه والإشراف، المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي) ص

(٢٦١).

(61) ديوان أبي العتاهية ص (٢٤٤).

وَكَأَنَّي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا فِي رِيْطَتَيْنِ مُلَقَّفٌ وَمُحَيِّطٌ  
 لَا رِيْطَتَيْنِ كَرِيْبَتَيِ مُتَنَسِّمٍ رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَمِيصُ مُحَيِّطٌ  
 فَلَمَحُ بِذَلِكَ تَطَوُّرًا دَلَالِيًّا فِي مَعْنَى لَفْظَةِ الْقَمِيصِ إِذْ تَخَصَّصَتْ بِالدَّلَالَةِ  
 عَلَى الْكِفَنِ، وَاسْتَعْمَلَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةَ، مِنْذُ الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ  
 حَدِيثَ عَائِشَةَ يُوحِي بِأَنَّ الْكِفْنَ عَصْرُئِيْدٌ كَانَ يُحْوِي الْقَمِيصَ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ لَمْ يُكْفَنْ بِهِ.

**ب - كسوة الكعبة:** فقد ذكر القلقشندي عن ابن جريج<sup>(٦٢)</sup>: «أن الكعبة فيما مضى إنما كانت تكسى يوم عاشوراء إذا ذهب آخر الحاج، حتى كان بنو هاشم فكانوا يعلقون القميص يوم التروية من الديباج لأن يرى الناس ذلك عليها بهاءً وجمالاً، فإذا كان يوم عاشوراء علقوا عليها الإزار...»  
 ثم يذكر تفاصيل أخرى محدداً زمن كسوة الكعبة بالإزار، وبالقميص ومبيناً دلالاته الدقيقة من بين ما كانت تُكسى الكعبة به؛ فيروي عن أحدهم «أن الكعبة كانت تكسى في كل سنة كسوة ديباج يعني أحمر، وكسوة قباطي، فأما الديباج فتكساه يوم التروية فيعلق القميص ويدلى ولا يخاط وإذا صدر الناس من منى خيط القميص وترك الإزار حتى يذهب الحاج لئلا يحرقوه، فإذا كان يوم عاشوراء علق عليها الإزار يوصل بالقميص، وكأن المراد بالإزار ما تدركه الأيدي في الطواف وبالقميص ما فوق ذلك إلى أعلى الكعبة فلا تزال هذه الكسوة الديباج عليها حتى يوم سبع وعشرين من شهر رمضان فتكسى

(62) صبح الأعشى في صناعة الإنشا (٤/ ٢٧٨)، ويُنظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/ ٤٤٣).

القباطي القطن<sup>(٦٣)</sup>.

#### ٤ - الاستعمال المجازي للفظة القميص في تراكيب بطريق الاستعارة:

نلاحظ تقارباً بين هذه الفقرة والفقرتين السابقتين من جهة أن اتساع دلالة لفظة القميص وتضييقها إنما كانا عن طريق المجاز والاستعارة في معظم الأمثلة السابقة، ولكنه جاء مباشر الدلالة، وهذا ما يوحى بتناسي المجاز واستقراره معنى سياقياً للفظة، في حين سنرى الأمر مختلفاً هنا، إذ بقي استعمال لفظة القميص في إطار الاستعارة، فلم يأت خارجاً عن حيز دلالاته من حيث هو قطعة من الثياب تُرتدى، ويوحى بكيفية الارتداء، وما يتصل بذلك من خلع، أو تستر به، أو إسبال، أو انخراق، أو تمزق، أو تقلص، أو بلى، أو ترقيع، وما إلى ذلك، ومما استُعير له لفظ القميص:

أ - الدجى كما في قول ابن المعتز (ت ٩٠٩م)<sup>(٦٤)</sup>:

فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ  
وقول ابن خفاجة (ت ١١٣٨م)<sup>(٦٥)</sup>:

وَمَا رَفَلْتُ فِي قَمِيصِ الدُّجَى وَلَا اشْتَمَلْتُ بِرِداءِ العَسْفِ  
ب - الشرخ (الشباب) والشيب: كقول أبي العلاء المعري (ت ١٠٥٧م)<sup>(٦٦)</sup>:

- 
- (63) صبح الأعشى في صناعة الإنشا (٤ / ٢٨٠)، ويُنظر: ص (٢٨١).  
(64) ديوان ابن المعتز ص (١٤٩)، ويُنظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (١ / ٦٠٠)،  
والمستطرف في كل فن مستظرف (٢ / ٥١).  
(65) ديوان ابن خفاجة ص (١٥٢).  
(66) لزوم ما لا يلزم (١ / ٩٨)، (الشرخ الشباب وهو اسم يقع موقع الجمع... أو شرخ  
الشباب قوته ونضارته... الشرخ أول الشباب والشراخ الشاب).

ألقى الكبيرُ قميصَ الشرخِ زهنَ بلى ثمَّ استجدَّ قميصَ الشيبِ مُجتابا  
ج- الشمس: وجاءت في كلام الثعالبي عن الحسن بن وهب: «ولم أسمع  
في استعارة الشمس للقميص أحسن من قول الحسن ابن وهب نثرًا: شربت  
البارحة على وجه السماء وعقد الثريا ونطاق الجوزاء فلما انتبه الصبح نمت فلم  
أستيقظ إلا بعد أن لبست قميص الشمس...»<sup>(٦٧)</sup>.

د- الصباح وهذا ما نجد في قول الفرزدق (ت ٧٧٨م) مُتحدثًا عن الصبح<sup>(٦٨)</sup>:  
حَرْفٌ وَمُنْحَرِقٌ الْقَمِيصِ هَوَى بِهِ سَكْرُ النَّعَاسِ فَحَرَّ غَيْرَ مُوسَدٍ  
وكقول الشريف الرضي (ت ١٠١٥م)<sup>(٦٩)</sup>:

والصبحُ منقُدُّ القميصِ كما جَلَا عن حُرِّ مَفْرِقِهِ الْبُجَالُ الْأَنْزَعُ  
وكقول ابن خفاجة (ت ١١٣٨م)<sup>(٧٠)</sup>:

لَقَاءُ حَاكٍ لَهَا الْعِمَامُ مُلَاءَةً لَبَسَتْ بِهَا حُسْنًا قَمِيصَ صَبَاحٍ  
ومن ذلك أيضًا ما جاء في كلام نثري للقلقشندي في وصف الخيل، في  
المكاتبات الصادرة عن ملوك الديار المصرية في الحملة الأولى إلى إفريقية؛ حيث  
جاء: «... فمن أشهب كأن الشهب له قنيصه أو الصباح ألبسه قميصه...»<sup>(٧١)</sup>.  
ه- الظلام: كقول ابن المعتز (ت ٩٠٩م)<sup>(٧٢)</sup>:

(67) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (١/ ٦٠٠).

(68) شرح ديوان الفرزدق ص (١٦٢).

(69) ديوان الشريف الرضي (١/ ٤٥٩).

(70) ديوان ابن خفاجة ص (٢٨٢).

(71) صبح الأعشى في صناعة الإنشا (٧/ ٣٨٣).

(72) ديوان ابن المعتز ص (١٥٨).

أما الظلامُ فحينَ رَقَّ قَمِيصُهُ وأرى بياضَ الفجرِ كالسيفِ الصدي  
وكقول الشريف الرضي (ت ١٠١٥م) <sup>(٧٣)</sup>:

وَقُلِّصَ عَنَّا قَمِيصُ الظلامِ فَكَانَ بِأَنْفِ الدِّيَاجِي شَمَمٍ  
وكقول ابن خفاجة (ت ١١٣٨م) <sup>(٧٤)</sup>:

كَأَنَّ عَلَى عِطْفِيهِ مِنْ خَلَعِ الشُّرَى قَمِيصَ ظلامٍ بِالصَّبَاحِ مُرَقَّعًا  
و - الغيم: كقول ابن خفاجة <sup>(٧٥)</sup>:

ورفلت وبينَ قَمِيصِ غَيْمٍ هَلْهَلٍ ورداءُ شَمْسٍ قَدْ تَمَرَّقَ أَصْفَرًا  
ز - اللؤم: كما هي الحال في قول جرير (ت ٧٢٨م) <sup>(٧٦)</sup>:

وخالَفَ جلدَ كُلِّ مُجاشعِيٍّ قَمِيصُ اللؤمِ ليس بِمُستَعَارٍ

إذ نلاحظ أن استعمال لفظة القميص لم تغن عن استعمال لفظة الجلد بل بقيت لفظة القميص دالة على ما يُرتدى على الجلد، كما يوحي المعنى المعنوي اللغوي البحث، أي دون النظر إلى أن المقصود بتلك الدلالة إنما هو طبع اللؤم، وما يُرافق ذلك من مظاهر، في حين أن استعمال اللفظة في أبيات: البُحتري، والمعري، والساوي، وابن حيوس، والعسكري، التي سبق الاستشهاد بها في الفقرة الثانية من هذا البحث؛ أي تضييق الدلالة، جاء مُرادفًا للفظة الجسد، فلم يؤت بها أو بما يُرادفها.

ح - الليل: فحيثُ نجد المعنى السابق بتمامه في قول أبي نواس (ت

(73) ديوان الشريف الرضي (٢/ ٨٠٩).

(74) ديوان ابن خفاجة ص (٥٧)، و(العطف المنكب أو الإبظ).

(75) المصدر نفسه ص (١٣٩).

(76) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (٢/ ٨٥٥).

٨١٤م<sup>(٧٧)</sup>:

فقد همَّ وجهُ الصُّبحِ أنْ يُضحِكَ الدُّجىَ وهمَّ قميصُ الليلِ أنْ يتمرَّقَا  
وكقول ابن المعتز (ت ٩٠٩م)<sup>(٧٨)</sup>:

وجاءني في قميص الليل مُستترًا يستعجلُ الخطو من خوفٍ ومن حذرٍ  
وكقول الشريف الرضي (ت ١٠١٥م)<sup>(٧٩)</sup>:

في قميص الليلِ عقبه من ظنَّ أنَّ الوصلَ كتمانٌ  
وكقوله<sup>(٨٠)</sup>:

والليلُ منحرقُ القميصِ عن الصُّحى قد كِدْتُ أرقِّعُهُ بنِّعِ حصاني  
فانحراق القميص هنا (وفي استعارة القميص للصباح في قولي الفرزدق  
والشريف الرضي السابقة الذكر) يختلف كذلك عما سيرد في الفقرة التالية عن  
استعمال هذه العبارة في إطار الكناية، إذ المراد هنا إنما هو التعبير عن تمزق ما  
هو مُرتدى، دون القصد إلى معنى آخر على نحو ما سنجد في الفقرة التالية.

##### ٥- الاستعمال المجازي للفظة القميص في تراكيب بطريق الكناية:

فقد استعملت لفظة القميص بمعنى قطعة الثياب في تراكيب لغوية يُكنى  
بها عن معانٍ كثيرة، لم تستعمل لفظة القميص المفردة للدلالة عليها؛ ومن  
أشهر تلك التعابير:

أ - أحدُ يدِ القميص: كناية عن خفة اليد في السرقة؛ وجاءت في قول

(77) ديوان أبي نواس ص (٩٣).

(78) ديوان ابن المعتز ص (٢١٩)، ويُنظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (١/ ٦٠٠).

(79) ديوان الشريف الرضي (٢/ ٩١٤).

(80) المصدر نفسه (٢/ ٩١٩).

الفرزدق (ت ٧٧٨م)<sup>(٨١)</sup>:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ وَإِلِ شَفِيقٌ لَسْتَ بِالْوَالِي الْحَرِيصِ  
أَطَعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَأْفِدِيهِ فَرَارِيًّا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ  
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِي قَمِيصِي  
ب - إرخاء القميص: للدلالة على شدة النحول وفي ذلك كناية عن  
شدة الكرم؛ أو كناية عن التدين الكبير، كما في قول عبد الله بن الدمينه  
الختعمي (ت ٧٤٨م)<sup>(٨٢)</sup>:

وَمَا لِحَقْنَا بِالْحَمُولِ وَدَوْنَهَا خَمِيصَ الْحَشَا تَوْهِي الْقَمِيصِ عَوَاتِقَهُ  
فوصفه بقله اللحم لأن ذلك مما يمدح به الرجل.  
وكذلك في قول دعبل الخزاعي (ت ٨٦٠م)<sup>(٨٣)</sup>:

كَانَ يُنْهَى فَنَهَى حِينَ انْتَهَى وَانْجَلَّتْ عَنْهُ غِيَابَاتُ الصِّبَا  
خَلَعَ اللَّهُو وَأَضْحَى مُسْبِلًا لِلنُّهَى فَضَلَ قَمِيصٍ وَرِدَا  
ج - جديد القميص: كناية عن الحسن والجودة. جاءت هذه العبارة في  
كلام نثري للثعالبي حيث قال معبرًا عن سرقة الشاعر السري: «... ولما  
وجدت السري أخذ جديد القميص في حسن السرقة وجودة الأخذ من الشعر  
كسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته...»<sup>(٨٤)</sup>.

(81) شرح ديوان الفرزدق ص (٤٨٧ - ٤٨٨)، وتُنظر رواية أخرى في الأغاني (٣١١ / ٢١).

(82) ديوان الحماسة (٢ / ٧٦)، (الحمول: الهوادج، وخميص الحشا: رقيق الخواصر القليل  
للحم، وتوهي: ترخي، والعاتق: محل الرداء من الكتف).

(83) شعر دعبل بن علي الخزاعي ص (٤٨ - ٤٩).

(84) يتيمة الدهر الثعالبي (٢ / ١٠٦).

ولكن تجدرُ الإشارة هنا إلى أن هذا التعبير يحتاج إلى مزيد من التتبع في اللغة النقدية في مؤلفات ذلك العصر كي نستطيع الحكم على شيوعه.

د - حشو قميصي: أي مكاني وفي الحالة نفسها كما في قول المتنبي<sup>(٨٥)</sup>:

لو كنتَ حشَوَ قميصي فوقَ مُرْفُها سمعتَ للجن في غيطانها زجلا  
يقول: لو كنت مكاني فوق نمرق ناقتي لسمعت أصوات الجن في وهاد  
هذه المفاوز، أي إنما بعيدة جدًا عن الإنس والعرب.

هـ - حرق القميص: كناية عن كثرة أسفاره والمعاناة الشديدة فيها: كما في قول مالك بن حريم الهمداني (جاهلي) وهو من أقدم من عبر بهذه الكناية<sup>(٨٦)</sup>:

وأغر منخرق القميص سميذع يدعو ليغزو ظالما فيجباب  
وكما في قول الحادرة: (ت ٦٢٧م)<sup>(٨٧)</sup>:

تَحْدُ القَيَّابِي بِالرَّحَالِ وَكُلُّها يَعدو بِمُنْخَرِقِ القَمِيصِ سَمِيذَعِ  
فجعله منخرق القميص لمعالجته الأسفار، والسميذع الرجل السريع في حوائجه.

وكقول الخنساء (ت ٦٤٥م)<sup>(٨٨)</sup>:

مهفهف الكشح والسريال منخرق عنه القميص لسير الليل محتقر  
أو قد تستعمل كناية عن الإفراط في الجود، والعناية بالحسب والمجد مثل

(85) ديوان أبي الطيب المتنبي (٣ / ١٧١)، (حشو قميصي يريد بدلي وفي مكاني، والنمرق: وسادة يعتمد عليها الراكب، والغيطان: جمع غائط وهو ما اطمأن من الأرض وانخفض. والزجل الصياح والضجيج).

(86) البيان والتبيين (٢ / ١٧٠).

(87) ديوان شعر الحادرة ص (٦١)، (الوحد ضرب من سير الإبل وهو سعة الخطو في المشي).

(88) الأغاني (١١ / ٢٥).

قول ليلي الأخييلية (نحو ٧٠٠م)<sup>(٨٩)</sup>:

ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما  
فكنت عن الإفراط في الجود بمخرق القميص لجذب العفاة له عند ازدحامهم  
عليه لأخذ العطاء «ومخرق عنه القميص معناه أنه لا يبالي كيف كانت ثيابه لأنه  
لا يزين نفسه، إنما يزين حسبه ويصون كرمه ومجده؛ أو أن ذلك كناية عن كونه تام  
الخلقة عظيم المناكب لأنه إذا كان كذلك أسرع التخرق إلى قميصه؛ أو أنه كثير  
الغزوات متصل الأسفار فيكون كناية عن نشاطه وقولها: من الحياء سقيماً تعني  
أنه منتقع اللون من الحياء، وحيأؤه خوفاً ألا يكون قد بلغ من إكرام القوم ما يجب  
عليه، تريد أنه شجاع كريم...»<sup>(٩٠)</sup>.

وبهذا المعنى قال عبید الله بن قيس الرقيات: (ت ٧٠٤م)<sup>(٩١)</sup>:

لو كان حولي بنو أمية لم تنطق رجال أراهم نطقوا  
من كل قرم محض ضرائبه عن منكبيه القميص ينخرق  
وقالت أخت يزيد بن الطثرية (ت ٧٤٤م)<sup>(٩٢)</sup>:

فتى لا يرى خرق القميص بخصره ولكنما توهي القميص كواهله  
و - طول القميص/ جر القميص: كقول ابن جابر محمد بن أحمد بن  
علي الهواري (ت ١٣٧٨م) في فضائل الصحابة العشرة<sup>(٩٣)</sup>:

(89) ديوان ليلي الأخييلية ص (١١٠)، وينظر: خزنة الأدب (٤/ ٢٥ - ٢٦).

(90) ديوان الحماسة (٢/ ٢٧٧).

(91) الأغاني (١١/ ٣٥٧).

(92) البيان والتبيين (١/ ٢١٧)، توهي تُرْخي، وجاء البيت برواية أخرى في الأغاني (٨/ ١٨٢):

فتى لا ترى قدَّ القميص بخصره ولكنما توهي القميص كواهله

(93) نفع الطيب (١٠/ ٢١٨).

كذلك قميصٌ مفرطُ الطول سابغٌ وللناس قمص بعضها يبلغ الثدي فأول خير الخلق طول قميصه بما حاز في إيمانه من تشديد وهذا القول مضمن حديث رسول الله ﷺ: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص. منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك. ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا: ماذا أولت ذلك يا رسول الله قال الدين»<sup>(٩٤)</sup>.

ز - عروة القميص / القميص: كناية عن الخلافة؛ فقد جاء في الحديث الشريف «أنه عليه الصلاة والسلام قال لعثمان إن الله سيقمّصك قميصاً وإنك تلاص على خلعه فأياك وخلعه» يقال: قمصته قميصاً إذا ألبسته إياه، وأراد بالقميص الخلافة...»<sup>(٩٥)</sup>.

أي إن هذه الكناية استعملت في العربية منذ العصر الإسلامي الأول، ولكننا نجد في العصر التالي ما تزال مستعملة، فقد خطب أبو جعفر المنصور بالمدائن عند قتل أبي مسلم الخراساني مُكثِّباً عن الخلافة بعروة القميص قائلاً<sup>(٩٦)</sup>: «أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية... إنه من نازعنا عروة هذا القميص أجزرناه خبي هذا الغمد...». وقال في خطبة أخرى حيث كتّى عن الخلافة بالقميص وقال<sup>(٩٧)</sup>: «...ومن نازعنا هذا القميص أوطأنا أمّ رأسه خبء هذا الغمد...».

(94) صحيح مسلم الحديث رقم (٢٣٩٠)، وصحيح البخاري الحديث رقم (٢٣).

(95) النهاية في الغريب والأثر (٤ / ١٠٨).

(96) جهرة خطب العرب (٣ / ٣١)، ويُنظر: مجمع الأمثال (٢ / ٢٦).

(97) المصدر نفسه (٣ / ٣٢).

ح- القميص المقدد: كناية عن عفة نفس الممدوح؛ كقول ذرير بن الصمة (ت ٦٣٠م)<sup>(٩٨)</sup>:

تراه حَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي القَمِيصِ المَقَدِّ  
ط - منشق أعطاف القميص: كناية أخرى عن الكرم، وعفة النفس، وهي من معنى حرق القميص الذي سبق ذكره؛ كقول الحادرة (ت ٦٢٧م)<sup>(٩٩)</sup>:  
ومَنشَقُ أعطافِ القَمِيصِ كأَنَّهُ إذا لاحتِ الظلماءُ نازٌّ توفِّدُ  
فَتِي لا يَنالُ الزادَ إلا مُعَدِّراً كأعلى سِنانِ الرُّمَحِ بلْ هو أنجد  
ونستنتج بذلك كيف أسهم الاستعمال السياقي، واللغة الشعرية عن طريق الاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل، في تغيير دلالة لفظ القميص، فأدى إلى اتساعها؛ لتدل على المظهر الخارجي مادياً، ومعنوياً، حتى صار اللفظ دالاً على مظهر الحياة العامة، كما أدى إلى تضيق دلالاته، فاستعمل بمعنى الجسد أو الجسم، مُضافاً حيناً، أو لفظاً مفرداً دون إضافة حيناً آخر، لتخصص دلالاته بالكفن، وبكسوة الكعبة، وهما من المعاني التي يمكن أن تضاف إلى المعاني المعجمية للفظ، ثم تُسهم اللغة المجازية في تطور دلالاته فيستعار اللفظ، أو يُكنى به عن معانٍ مجازيةٍ أخرى.

(98) ديوان ذرير بن الصمة، ص (٦٨)، ويُنظر: ديوان الحماسة (١/ ٣٣٩)، ونفسه (٢/

٣٥٤) (خميص البطن: أي ضامره، والعتيد: الحاضر المهيب، والمقدد: المشقق الممزق).

(99) ديوان شعر الحادرة ص (٩٥).

### المصادر والمراجع

- ١- علم الدلالة د. أحمد مختار عمر، الكويت، ١٩٨٢م (ساعدت جامعة الكويت على نشره).
- ٢- أساس البلاغة، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة بيروت لبنان (د. ت).
- ٣- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، علي السباعي، عبد الكريم العزباوي، محمود غنيم، علي النجدي ناصف، عبد العزيز مطر، وآخرون، بإشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠ - ١٩٧٤ (بحسب الجزء) (٢٤ جزءاً).
- ٤- البيان والتبيين، الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٤٨.
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني)، دار الفكر (د. ت).
- ٦- تمة اليتيمة، الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)، غني بنشره عباس إقبال، مطبعة فردين، طهران، ١٣٥٣هـ.
- ٧- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، الزبيدي (السيد محمد مُرتضى الحسيني)، تحقيق مصطفى حجازي، ضاحي عبد الباقي، عبد الوهاب عوض الله، مجمع اللغة العربية القاهرة ط١ ما بين سنتي ١٩٨٦ - ١٩٩٦ (بحسب الجزء).
- ٨- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط١، ١٩٨٥.
- ٩- التنبيه والإشراف، المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي)، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان ١٩٨١.
- ١٠- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد

- بن إسماعيل)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة (د.ت) سلسلة ذخائر العرب (٥٧).
- ١١- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان (د.ت)
- ١٢- جمهرة اللغة، ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، حققه وقدم له د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ببيروت ط١، ١٩٨٧.
- ١٣- حد اللغة بين المعيار والاستعمال: عبد السلام المسدي، مقال في الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، سلسلة اللسانيات عدد (٦)، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ١٩٨٦.
- ١٤- خزانة الأدب وغاية الأرب، (لأبي بكر بن علي بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي)، تح: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- ١٥- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د. كمال بشر، القاهرة ١٩٧٥.
- ١٦- ديوان الأدب، الفارابي (إسحاق بن إبراهيم)، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مراجعة د. إبراهيم أنيس، القاهرة، مجمع اللغة العربية، (مطابع وتواريخ طبعا مختلفة).
- ١٧- ديوان الحماسة، اختارها أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، شرح العلامة التبريزي، دار القلم، بيروت، لبنان (د، ت).
- ١٨- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى التبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨.
- ١٩- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٠.
- ٢٠- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة، ١٩٥٣.
- ٢١- ديوان ابن حيوس، تح: خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي

- بدمشق، ١٩٥١.
- ٢٢- ديوان ابن خفاجة، تح د. السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د. ت).
- ٢٣- ديوان ابن سهل الأندلسي، قدم له د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٨٠.
- ٢٤- ديوان ابن المعتز، شرح وتقديم ميشيل نعمان، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان ١٩٦٩.
- ٢٥- ديوان البحري (ذخائر العرب ٣٤)، دار المعارف عُني بتحقيقه حسن كامل الصيرفي، ط ٢ (د. ت).
- ٢٦- ديوان البهاء زهير، شرح وتحقيق محمد طاهر الجبلاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (ذخائر العرب ٥٣) (د. ت).
- ٢٧- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف ط ٣، د. ت ذخائر ٤٣.
- ٢٨- ديوان شعر الحادرة، تح د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٩١.
- ٢٩- ديوان دريد بن الصمة، تح: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف القاهرة د. ت، (ذخائر العرب ٥٩).
- ٣٠- ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٢.
- ٣١- ديوان الشريف الرضي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، (د. ت).
- ٣٢- ديوان عرقلة الكلبي، تح: أحمد الجندي، دار صادر، بيروت ١٩٩٢ م.
- ٣٣- ديوان العسكري، أبو هلال بن عبد الله، جمعه وحققه جورج قنازع، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة التعاونية ١٩٧٩.

- ٣٤- ديوان ليلي الأخييلية، جمع وتحقيق وشرح تحليل إبراهيم العطية، جليل العطية، ط٢، دار الجمهورية، بغداد ١٩٧٧.
- ٣٥- ذيل الفصيح، البغدادي، تصحيح بدر الدين النعساني، مصر، ط١، ١٩٠٧م.
- ٣٦- شرح درة الغواص، الخفاجي، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٩هـ.
- ٣٧- شرح ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد الأنصاري)، تح: سامي الدهان، ط٣، دار المعارف بمصر د.ت (ذخائر العرب ٢٦).
- ٣٨- شرح ديوان الفرزدق، غني بجمعه وطبعه عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، ط١، ١٩٣٦.
- ٣٩- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرحه وقدم له علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط٢، ١٩٩٢.
- ٤٠- شعر دعبل بن علي الخزاعي (ت ٢٤٦هـ)، صنعة عبد الكريم الأشر مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (د.ت).
- ٤١- الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربية في كلامها، أحمد بن فارس ابن زكريا، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧.
- ٤٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ج٤، ١٩١٤، وج٧، ١٩١٥.
- ٤٣- صحيح البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي)، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٧.
- ٤٤- صحيح مسلم، (أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- ٤٥- علم اللغة العربية (مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية)، د. محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، (د.ت).
- ٤٦- علم اللغة بين القديم والحديث، د. عاطف مذكور، كلية الآداب، جامعة

- حلب، ١٩٨٨.
- ٤٧- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار الفكر العربي، (د.ت).
- ٤٨- علم اللغة، د. علي عبد الواحد وفي، دار نضضة مصر، القاهرة، ط٧، (د.ت).
- ٤٩- فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، د. محمد المبارك، مطبعة جامعة دمشق (د.ت).
- ٥٠- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، الباي الحلبي، ١٩٧٤م.
- ٥١- في تطور اللغة العربية، أندري رومان، مقال في الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، سلسلة اللسانيات عدد (٦)، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ١٩٨٦.
- ٥٢- القاموس المحيط، الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨.
- ٥٣- لزوم ما لا يلزم، أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) غني بتصحيحه وتفسير غريبه أمين عبد العزيز، المكتبة التجارية الكبرى مصر ط٢، ١٩٣٠).
- ٥٤- لسان العرب، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٥٦.
- ٥٥- اللغة، جوزيف فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٥٦- اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وفي، دار نضضة مصر، الفجالة، القاهرة (د.ت).
- ٥٧- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩.

- ٥٨- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- ٥٩- مجمل اللغة، ابن فارس اللغوي، (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦.
- ٦٠- مختصر العين، الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي الأندلسي)، تحقيق نور حامد الشاذلي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦.
- ٦١- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، تح: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، البابي الحلبي، مصر (د.ت).
- ٦٢- المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشي، إصدار دار كرم بدمشق، (د.ت).
- ٦٣- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبي عبد الرحمن)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية - دار الرشيد ١٩٨١.
- ٦٤- معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس اللغوي (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر بيروت، ط٢، ١٩٩٨.
- ٦٥- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (القاهرة)، دار الدعوة استانبول - تركية (د.ت).
- ٦٦- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد)، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاي، البابي الحلبي، ١٩٦١.
- ٦٧- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة بغداد ط١، بيروت، من ١٩٦٨-١٩٧٣ (بحسب الجزء).

- ٦٨- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، د. علي عبد الواحد وفي، دار نهضة مصر الفجالة، القاهرة، (د.ت).
- ٦٩- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني (أحمد بن محمد المقرئ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).
- ٧٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (٥ أجزاء) المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٧١- يتيمة الدهر، الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)، المطبعة الحسينية المصرية بالأزهر، مطبعة الصاوي، ط ١، ١٩٣٤.